ويعتبر الوسط العربي هو الذي يوفّر لـ «راكح» مقاعده في الكنيست الاسرائيلي. ففي حين حصل «راكح»، في انتخابات العام ١٩٨٤، على ٦٤٧٠٠ صوت من القطاع العربي، لم يحصل الا على خمسة آلاف صوت من القطاع اليهودي، وهي توازي تسعة بالمئة من مجموع الاصوات التي حصل عليها[٢٦]، وذلك على الرغم من ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي نشأ، أساساً، كحزب يهودي. ومن الامثلة البارزة على ذلك، ان كتلة ميكونيس ـ سنيه التي انشقت عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي في العام ١٩٦٥، تحت شعار اقامة حزب شيوعي يهودي، له فرع عربي، حصلت، في انتخابات الكنيست السادس (١٩٦٥) عام الانشقاق، على مقعد واحد فقط ، وفي الكنيست السابع (١٩٦٩) على مقعد واحد أيضاً، ثم اختفت من على المسرح السياسي الاسرائيلي[٢٧]. ولا يبدو من باب النكتة بقدر ما هو تعبير عن واقع قول مناحيم بيغن، في معرض ردّه على مائير فيلنر: «اطمئن، فسيضمن لك توفيق طوبي مقعدك في الكنيست»[٢٨].

«راكح» والقضية الفلسطينية

تمثّل «راكح» حالة نموذجية للانفصام السياسي لفئتين تتنازعهما، في آن، الايديولوجيا الشيوعية الاممية والدوافع الوطنية المحدّدة والمحدودة، وكانت ذروة التعبير عن هذا الانفصام السياسي ـ كما أسلفنا ـ في انشاء الحزب الشيوعي العبري، ممثلاً لليهود، وعصبة التحرر الوطني، ممثلاً للعرب، في الاعوام من ١٩٤٣ حتى ١٩٤٨. ويبدو ان هذا الانفصام ما زال كامناً، يجد تعبيره في المواقف الشخصية لأعضاء «راكح»، اليهود والعرب، أكثر ممّا يجد تعبيره في البرامج السياسية للحزب وشعاراته. وعلى هذا الاساس، شكّل موقف الاممية الشيوعية، وموقف الدولة السوفياتية من القضية الفلسطينية، معياراً تصاغ البرامج السياسية لـ «راكح» على أساسه. ويمكن تتبع ذلك من خلال مقرّرات مؤتمرات الحزب، منذ التقسيم حتى الآن، سواء في موقفه من انماط حلول القضية الفلسطينية، أو من الحركات السياسية الوطنية الفلسطينية.

ومنذ انشاء اسرائيل، وقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى جانب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة. وقال الأمين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، مائير فيلنر: «لقد قرّر مؤتمرنا الـ ١١، المؤتمر الاول في دولة اسرائيل، ان السلام سيتحقق فقط عندما يمارس الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل. كذلك يتطلب السلام حلاً عادلاً لقضية اللاجئين الفلسطينيين بموجب قرارات هيئة الامم المتحدة، وأكدنا ان مصلحة اسرائيل الحقيقية هي في اتباع سياسة عدم ارتباط بالدول الامبريالية، وفي تعزيز الاستقلال الوطني»[٢٩].

وينطلق الحزب في موقفه هذا من تقويم اساسي، هو استغلال الاستعمار للقضية الفلسطينية، وارتباط السلطات الحاكمة في اسرائيل بالاستعمار، حيث «ان الخط الاساسي في السياسة الحاكمة حول القضية الفلسطينية هو خط تجاهل مجرّد وجود الشعب العربي الفلسطيني؛ خط التنكّر لحقوقه القومية المشروعة؛ خط اعتماد حكام اسرائيل على الاستعمار... هذه السياسة اللاقومية والرجعية، تغذّي، الى مدى بعيد، مواقف حكام عرب، لا يعترفون بحق البقاء لدولة اسرائيل»[٣٠].

ويرى الحزب «ان سير السياسة الاسرائيلية على طريق السلام من شأنه ان يغيّر وضع اسرائيل تغييراً جذرياً، ويستنفر تفهّم وتقارب الشعوب العربية، ويكتسب تأييد ومساندة البلدان غير